٥

مرحلة التجوال (١٤٩١-١٤٥١ ق. م.)
من الخروج إلى عبور الأردن
(خروج ١٥-٤٠)، لاويين وأعداد وتثنية

تأليف: ب . س . دين

١. من البحر الأحمر إلى سيناء (خروج ١٥:١٨)

١. ترانيم التحرير (خروج ١٥).- عاطفة إسرائيل على الساحل الشرقي للبحر الأحمر لا يمكن وصفها بسهولة أو حتى أدراكها.التواضع بالرغم من الأبتهاج بالنصر والعرفان بالجميل يجب أن يكون الشعور السامي. لم يكن هناك مكان للفخر.كان الخطر شديدا، وتحريرهم كان بالكامل وبطريقة كاملة من الله لم يقدم المدح لأحد ولكن مدحه يسمع كقصيدة غنائية عظيمة والتي نزلت إلينا في ذكرى التحرير.

٢. المسيرة لرفيديم. - لم تستطع إسرائيل أن تتريث على مشهد النصر. التنظيم القومي يكتمل في سيناء. الطريق إلى هناك لبعض المسافة على حافة الساحل الشرقي للبحر، «برية شور» كما تسمى المنطقة التي في الشمال و «برية سين» إلى الجنوب. تحلية مياه «مارة» والتعسكر بجانب عيون ماء إيليم الأثنى عشر والسبعون نخلة كانت حدث مبكر في المسيرة. مر شهر منذ الخروج. ودخلوا برية سين المرعبة. الطعام الذي جاؤا به من مصر بدأ بالتناقص، ووخزات العطش إضافة لنذير الجوع. نسوا التحرير في الماضي وضمان وعود الله، وأنزل الناس باللائمة على موسى لأنه جاء بهم إلى البرية ليموتوا. وبدأت الآن أعجوبة الرحمة. المن، الذي تابعهم يوميا لمدة أربعون سنة من الضياع والتي أستعملها يسوع كمثال جميل عن نفسه على أنه خبز السماء.

٣. التعسكر في رفيديم. - تركت إسرائيل الآن السهل القاسي في برية سين وعسكرت في وادي رفيديم. كانوا قد دخلوا المقاطعة الجبلية المدنسة المعروفة حوريب. هنا أيضا عانوا من أجل الحصول على الماء. ضرب موسى الحجر بقوة وسال الماء بوفرة. وهنا قام عماليق بهجوم مباغت. وتم مقاومة الهجوم من قبل رجال منتقين بقيادة يشوع، بينما كان هارون وحور يرفعان أيدي موسى بالصلاة. وهنا أجتمع موسى بعائلته، الذين بقوا مع يثرون خلال الخروج والمنافسة الكبيرة. ساعد يثرون موسى بنصائح قيمة فيما يتعلق بتحقيق العدالة.

٢. السنة في سيناء

قاد موسى اليهود من رفديم إلى جبل سيناء، الوصول من خلال التدنيس العميق كان محسوبا جيدا ليمتلئوا بالتقوى. وعسكروا في النهاية على أرض مستوية، أمام الجبل المقدس، مثل مذبح واسع من الكرانيت، الذي يرتفع فجأة إلى ألف وخمسائة قدم.

١. العهد الوطني (خروج ١٩-٢٠). - عهد إبراهيم، كان يجدد عادة في مرحلة الآباء. ولذا جدد مؤخرا لموسى في العليقة المشتعلة، كان هنا تجديد مقدس ووسع ليكون عهدا للأمة. الذي دعى إبراهيم والذي أعتنى بالآباء، الذي سمع تنهدات شعبه في مصر وأعتقهم من العبودية، الذي قادهم وأطعمهم في رحلتهم تلك، الآن من المقترح أن يأخذهم بعهد خاص بعلاقة معه. العهد الذي قدمه الله من خلال موسى والذي قبله الناس، وكتب بالكتاب، وصودق عليه بالذبائح ورش الدم. هذا العهد توسع إلى الوصايا العشر، في البداية نطق بهم من على قمة جبل سيناء وسط بين البرق والرعد والزلزلة. كتبت بعد ذلك من قبل الله على لوحي الحجر. وهي كالآتي:

(١) لايكن لك آلهة أخرى أمامي.

(٢) لا تصنع لك تمثالا منحوتا.
(٣) لا تنطق بأسم الرب إلهك باطلا.
(٤) أذكر يوم السبت لتقدسه.
(٥) أكرم أباك وأمك.
(٦) لا تقتل.
(٧) لا تزن.
(٨) لا تسرق.
(٩) لاتشهد على قريبك شهادة زور.
(١٠) لا تشتهي ما لقريبك.

كان هذا الدستورالسامي الذي قدم على جبل سيناء قبل ألف سنة من الأثنى عشر لوح الرومانية، وخمسمائة سنة قبل قانون ليكركوس، الوصايا العشرة وسعت لتصبح جملة قوانين مدنية ودينية.

٢. كهنة الأمة. – في فترة الأباء كان رئيس العائلة يعمل ككاهن. بعد الخروج، وعندما كانت جميع الأمة تعامل كأمة مقدسة، وخاصة الأبن البكر (خر ١٣:٢ ، ١١–١٥). بعد ذلك نصبت قبيلة لاوي كقبيلة للكهنة بدلا من الأولاد البكر (اعداد ٣:٥–١٣). كان أفراد عائلة هارون مكرسين ككهنة عاديين بينما كان هارون نفسه، وبعده أولاده الكبار بالتناوب وإلى الأبد، تقلدوا أكبر منصب في الأمة اليهودية، وهو منصب رئيس الكهنة.

٣. أعياد الأمة. – كان هناك ثلاثة أعياد سنوية. وهي ذكرى لأحداث مهمة في تاريخ الأمة، بينما كانوا بتوقيت معين للأحتفال بموسم الحصاد.

أ. العبور أو عيد الفصح، كان قد تأسس ليلة الخروج، ليتذكروا تحررهم من العبودية، والذي يقع في شهر أبريل ١٤–٢١، وهو أيضا الأحتفال ببداية موسم الحصاد. وكانت المظاهر الرئيسية هي تناول حمل الفصح الخالي من العيوب والخبز الفطير والأعشاب المرة، كانوا يلوحون بحزم الحبوب الناضجة كرمز للشكر لله على الحصاد.

ب. *عيد الأسابيع، أو الخمسين.* – ويحدث هذا بعد خمسون يوما من العبور أو الفصح وهو خلاصة لحصاد الحبوب. ويعتبر اليهود العيد الثاني كذكرى لأعطاء الناموس، والذي حصل بعد حوالي خمسون يوما من العبور. العيد الديني الرئيسي هو تقديم أول الثمار على شكل خبزا محمصا.

ت. *عيد المظال.* – يبدأالأحتفال به من اليوم الخامس عشر من الشهر السابع وحتى الثاني والعشرون منه. كان عيد الحصاد البيتي – الأحتفال بجمع المحاصيل من الأثمار. أنه عيد الشكر اليهودي. كذكرى لحياة أربعون سنة من العيش في الخيام في البرية، أنهم يعيشون أسبوعا بأكواخ مصنوعة من الأغصان.

٤. مقدسات الأمة. – خلال بقاءهم سنة في سيناء تم بناء خيمة الاجتماع. كان هيكلا مصغرا متنقلا، خمسة عشر قدما في خمسة وأربعون قدما. « المكان المقدس » خمسة عشر في ثلاثون قدما، يحتوي على مذبح البخور، وطاولة خبز التقدمة والشمعدان ذو السبع رؤوس، كلها من الذهب. « قدس الأقداس » وهو مكعب طول ضلعه خمسة عشرا قدما، ولا يحتوي على أي أثاث فية. الفلك المقدس الذي وضع فيه لوحي الناموس، وقدر المن وعصى هارون غير العادية. لا يدخل أحدا إلى قدس الأقداس عدا رئيس الكهنة، وهو وحده يدخل في يوم التكفير الكبير، عندما يقدم الذبيحة السنوية لخطية الأمة. في القاعة المفتوحة حول الهيكل يوجد المكان الذي فية مذبح نذورالمحرقة ومغسلة الهيكل. الهيكل كان يحمل معهم خلال ضياعهم في البرية، وبعد ذلك نصب في شيلوه والتي أستمرت لتكون مقراللعبادة الوطنية لأكثر من أربعمائة سنة حتى بناء معبد سليمان.

٥. ذبائح الأمة. – الظاهرة المركزية في العبادة العبرية هي الذبائح. وتلك أما تكون حيوانات أو من ثمار الأرض. وكان هناك ثلاثة أنواع رئيسية للحيوانات المقدمة .

أ. ذبائح المحرقة. – وتقدم هذه يوميا، صباحا ومساءا، وكانت تحرق بالكامل، وكانت رمزا للتكريس الكلي لله.

ب. *ذبيحة السلام.* – خواص هذه الذبائح كانت بحفظ قسما من الأضاحي للوليمة التي

يدعوا إليها مقدم الذبيحة أصدقاءه. كان هذا النوع من الذبائح تعبيرا عن الشركة، والتوحد مع الله، وكانت تقدم في بعض الأحيان بأعداد كبيرة .

ت. *نذر الخطية*. – وهذا ربما يكون شخصي أولكل الأمة. وفي أي حالة، تتكون الذبيحة من ضحية واحدة. يحرق قسما منها على المذبح، وقسما منها قد يؤكل من قبل الكاهن، ولكن القدر الذي تطبخ به يجب أن يطهر، لو كان معدنيا، أو يكسر أن كان مصنوعا من الفخار. الأحشاء وغيرها كانت تحرق خارج المعسكر. كان الهدف من طقوس ذبائح الخطية هو أدراك الدرس من نجاسة الخطية.

٦. ردة الأمة. – على قاعدة جبل سيناء حدثت أول مخالفة لأمة العهد. في غياب موسى على الجبل طالب الناس بآلهة لتكون أمامهم. أستسلم هارون. وتقليدا لعبادة العجل المصري قاموا بصب العجل الذهبي، وشاركت إسرائيل بعيد وثني. أنها مخالفة مباشرة للوصية الثانية. عاد موسى مع لوحي الحجر بيديه. وعندما أنتهك الشعب العهد. كسر موسى اللوحين الذين كتب عليهما العهد. ومن خلال شفاعته عاد الناس، مع أن حوالي ثلاثة آلاف منهم سقطوا ضحايا عقابا على جريمتهم، جدد العهد وتم تجهيز لوحين جديدين.

٣. من سيناء إلى قادش

١. الأحصاء الرسمي للسكان. – قبل أزالة المعسكر من سيناء تم عمل أحصاء رسمي للقبائل اليهودية وبعد ثمان وثلاثون سنة، وقريبا من نهاية التجوال تم اجراء إحصاء رسمي آخر. هذا التعداد المتكرر الذي أعطى أسمه لسفر العدد.

٢. المسيرة إلى قادش. – قامت إسرائيل بالمسيرة من سيناء وبعد سنة من الخروج، نحو قادش التي تقع في الحافة الجنوبية من أرض كنعان. ويخترق الطريق صحراء محيرة. وفي طبيرة بدأ الناس بالتذمر والكلام، وأحترقوا بالنار. قبل أستئنافهم المسيرة، حرضوا من قبل الجموع المختلطة التي ترافقهم، أشمئزت إسرائيل من المن وأشتاقت للأكل المصري. أرسلت السلوى بأعداد كبيرة، ولكن الوباء جاء معها والذي قضى على الأكثرية منهم، وأحترق المعسكر في طبيرة وأصبح يعرف بأسم (كبروث هتاڤا) أي قبر الشهوة. حادثة مؤلمة أخرى في المسيرة هي تحريض هارون ومريام. أصيبت مريام بالبرص ولكنها شفيت نتيجة لشفاعة موسى.

٣. تحلل الإيمان. – من قادش تم أرسال أثنى عشر جاسوسا لأستكشاف الأرض وحمل الفواكه اللذيذة منها لأثبات خصوبتها. فقدم الجميع تقاريرهم وقالوا أنه ليس من الممكن أنتزاع الأرض عدى كالب ويشوع الذان قالا عكس ذلك . وتحطم إيمان الأمة بالكامل. أفترضوا أن عليهم أن ينتخبوا قائدا آخر، ويعودوا لمصر. وصوت كالب ويشوع من أجل تشجيعهم، والتخلص من الرجم بالحجر بشق الأنفس. وعادة قبل أن يضعف إيمانهم ويتذبذب، لم يقوموا في السابق بأدارة ظهورهم لأرض الميعاد، ووجوههم بأتجاه أرض العبودية. أنها قمة عدم الإيمان (عب ٣:١٩). ولمدة أكثر من ثمانية وثلاثون سنة كانت الأجيال غير المؤمنة قد حكم عليها بالضياع، حتى أقتصرت عظام كل واحد منهم في البرية. وأستطاع كالب ويشوع فقط من البقاء أحياء للدخول إلى أرض كنعان. هذه الثمانية والثلاثون سنة هي تقريبا فراغ. عقاب الذين لا يحفظون السبت، وثوار كورة، ودوثان وأبريم والتصديق على سلطة هارون كرئيس كهنة من خلال تبرعم عصاه، كلها حوادث لهذه الفترة. في الختام تجمعت إسرائيل مرة أخرى في قادش للتقدم الأخير بأتجاه أرض كنعان.

٤. من قادش إلى الأردن

في الأقامة الثانية الموقتة في قادش، أرتكب كلا من موسى وهارون الخطية بضرب الصخر، ولم يسمح لهما بالدخول لأرض الميعاد. ماتت مريام هناك. الأدوميون الذين أنحدروا من سلالة عيسو، رفضوا أن يسمحوا لهم بالمرور من خلال ممتلكاتهم، وعلى

إسرائيل أن تقوم بعمل تحويلة طويلة إلى الجنوب، بالقرب من الذراع الشرقي للبحر الأحمر. مات هارون في الطريق ودفن في جبل حوريب. وأرسل ثعبان متوحش كعقاب لبزوغ عدم الإيمان الجديد. ورفع موسى الحية النحاسية كوسيلة للشفاء، وكرمز للمسيح على الصليب. قهرت إسرائيل عوج وسيحون، والأمورين الأقوياء سادة شرق الأردن. قبيلة روبن وجاد ونصف قبيلة مناشي أستقروا في مقاطاعاتهم. وأخذ ملك مؤآب حذره على الأنتصارالمستمر لإسرائيل، الرشوة جددت رئيس جديد بأسم بلعام ليلعنهم. لعنته عادت بالبركة في كل مرة على شفتيه. ولكنه أنجز بصورة غير مباشرة ما لا يمكنه عمله مباشرة. اشتركت إسرائيل بخطية مع موآب ومدين، وسقط الآلاف من شعب الله في الوباء الذي أرسل كعقاب. ولكن في النهاية، وبالرغم من كل مخاطر الصحراء القاحلة، و العداء الشديد وعدم إيمانهم عسكرت إسرائيل على الجانب الشرقي من نهر الأردن. وقدم موسى وداعه، المتضمن القسم الأعضم من سفر التثنية. ومن على رأس الفسجة شرق البحر الميت، أراه الرب جميع أرض الميعاد. وهناك مات، ودفن في قبر مجهول. قد أنجزعمله. خلص شعبه، وحول جنس العبيد إلى أمة منظمة وقادهم إلى بوابة أرض الميعاد. وألقى سوية كلا من مهمته وحياته.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧